وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ميسان
كلية التربية الاساسية

مجلة ميسان للدراسات الاكاديمية

للعلوم التطبيقية والانسانية

ISSN (Paper)- 1994-697X
(Online)- 2706-722X

المجلد 21 العدد 43 السنة 2022

مجلة ميسان
للدراسات الاكاديمية

للعلوم التطبيقية والانسانية

كلية التربية الاساسية - جامعة ميسان - العراق

ISSN (Paper)- 1994-697X
(Online)- 2706-722X

مجلد (٢١) العدد (٤٣) ايلول (٢٠٢٢)

www.misan-jas.com

INTERNATIONAL STANDARD SERIAL NUMBER INTERNATIONAL CENTRE
OJS / PKP
IRAQI Academic Scientific Journals
Scientific Journal Impact Factor
TOGETHER WE REACH THE GOAL
Crossref
ORCID
OPEN ACCESS
CC BY NC ND

journal.m.academy@uomisan.edu.iq

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق بغداد 1326 في 2009

ت	فهرس البحوث	ص
١	تداعيات حادثة لوكربي، على سقوط نظام معمر القذافي عام ٢٠١١ وائل جبار جودة ارشد حمزة حسن	١
٢	دلالات الفعل الماضي المستمر في القرآن الكريم دراسة لغوية ضمير لفتة حسين	١٨
٣	الجندر بين النص والواقع دراسة تطبيقية في رواية الاسود يليق بك رباب حسين منير	٣١
٤	العوامل الحجاجية وروابطها في القرآن الكريم سورة القصص نموذجا عباس يداللهي فارساني علي حليبد شرشاب شروق سندان شرشاب	٤٦
٥	القربان في القرآن الكريم دراسة تحليلية تفسيرية عبدالحسين راشد معارج الشويلي	٦٤
٦	مستوى الممارسات التدريسية لمدرسي مادة الرياضيات ومدرساتها وفقاً لمهارات القرن الحادي والعشرين سيف كريم مسلم آيات محمد جبر	٧٨
٧	اثار التوحيد التربوية قاسم عبد الزهرة حسب	١٠٠
٨	التركيب الشكلي في منحوتات (احمد البحراني _ اليساندرو كالو) ميعاد مهدي لفته	١٠٨
٩	واقع العنوسة في مجتمع مدينة العمارة الاسباب والحلول وسام عبود درجال	١٢٧
١٠	معانٍ متشابهة في مبانٍ مختلفة دراسة في إنموذجات من الأمثال العربية سجى جاسم محمد	١٤٦
١١	اثر استخدام قطع كوازنير في تدريس مادة الرياضيات على تحصيل تلميذات الصف الرابع الابتدائيٍ " هاله عدنان كاظم	١٦٥
12	Urban Sprawl of Agricultural Areas in Amara City Mohammed Arab Almusawi Hanan Subhi Obaid	188
١٣	النفاق أسبابه وسبل منعه من منظور القران الكريم عمار لطيف مجيد مكارم ترجمان	٢٠١

ISSN Paper 1994-697X
Online 2706 -722X

DOI: 10.54633/2333-021-043-007

اثار التوحيد التربوية

قاسم عبد الزهرة حسب
جامعة ميسان /كلية التربية

المستخلص:

تناولت الدراسة أهم أركان الوجود (التوحيد)، وبينا أن الإنسان يعتقد بوجود القوة الغيبية، وهو بحاجة إليها لضعفه وفقره وفطرته، ولكن جهله وابتعاده عن أولياء الله الصالحين يمنعه من معرفة الحقيقة والوصول إليها. ولكن بالتعليم والتربية ومصاحبة أولياء الله الصالحين تسهل له مهمة الاقتراب من معرفتها. وبهذه المعرفة النورانية يصبح الإنسان من الموحدين، بعد أن تتحقق له حقيقة التوحيد بصورتيها، أي أنّ الله تعالى واحد لا شريك له، وأنّ الله تعالى موجود حقيقي روحاني بسيط خالي من جميع أنواع التركيب، وليس له جزء، ولا هو جزء من شيء. ولكي يكون هذا التوحيد مؤثر في وجود الإنسان لا بد أن يكون ثابت بالبرهان عقلياً. ورسوخ هذا الركن المهم (التوحيد) في اعتقاد الإنسان يؤدي إلى آثار تربوية كثيرة على حياته الفردية والاجتماعية، والتي منها: إدراك الذات، العبودية، الدعاء، التوكل، والوحدة والاتحاد مع نظام الوجود، بالإضافة إلى الأمل، الطمأنينة، الصبر، والحرية.

الكلمات الدالة: التوحيد– الآثار ـ التربوية ـ الوحدة ـ الاتحاد ـ الوجود.

Effects of educational unification

Qassem Abdazzarhra Hasab
. University of Misan
.Faculty of Education
.Department of Quranic Sciences and Islamic Education
gasm-2018m@uomisan.edu.iq
https://orcid.org0000-0002-2524-5050

Abstract :

Man believes in the existence of unseen power, and he needs it due to his weakness, poverty and nature but his ignorance and his distance from the righteous parents of God prevents him from knowing the truth and reaching it.

But with education and upbringing and accompanying the righteous parents of God It makes it easier for him to get closer to knowledge. With this luminous knowledge, man becomes one of the monotheists, after it is fulfilled, He has the reality of monotheism in its true forms. That is, God

Almighty is the One, He has no partner. And that God Almighty exists, real, spiritual, simple, devoid of all kinds of structure he has no part nor he is part of anything in order for this monotheism to be effective in human existence, it must be rationally established by evidence the consolidation of this important pillar (monotheism) in human belief leads to many educational effects on his individual and social life Including: self-awareness servitude, supplication, trust, unity and union with the order of existence, in addition to hope, tranquility, patience, and freedom.
Keywords: Monotheism- Educational Effects- Unit-the Union- existence

المقدمة:

يعتقد الإنسان منذ القدم بوجود قوه غيبيه تفوق القوى الموجودة في الكون ولها القدرة على التدخل والتصرف في التغيرات الحاصلة عليه. ونتيجة لضعف الإنسان((...خلق الإنسان ضعيفا...)) 1 وفقره ((يا أيها الناس انتم الفقراء إلى الله ...))2 وفطرته ((فطرة الله التي فطر الناس عليها...))3 ظهرت الحاجة لهذه القدرة الغيبية الهائلة ، ولكن جهل الإنسان وعدم قدرته على التفكير الصحيح وابتعاده عن أولياء الله مع وجود القوى الشيطانية التي تحاول تغيير المسيرة الفطرية للإنسان جعلته يعتقد بوجود هذه القوه الغيبية غير المقدور عليها في بعض الأشياء مما جعلته يهرب منها ويتعامل معها بحذر شديد. فكان لكل قوم وقبيلة نوع خاص من الأشياء التي يعتقد بها وبقدسيتها. وقد بقت الأحجار والتماثيل الخاصة مع الحيوانات والأشجار التي يعتقد بقدسيتها سابقاً إلى فتره متأخرة من الزمن مصدر عباده وتقديس حسب العادات والتقاليد الخاصة بكل مجتمعٍ أملاً بنيل رضاها.

وهذه الأشياء كلها إن دلت على شيء فإنما تدل على سعي الإنسان الدائم لسد حاجته ومعالجة ضعفه بواسطة القدرة الغيبية. وهذا ما لا يمكن أن يتحقق إلا بالتطلع نحو الأمور المعنوية وعدم الانغماس في الأمور الدنيوية. فالإنسان إذا كانت غايته الدنيا فمصيره للخسران المبين؛ لان الله تعالى لم يخلقه لها، وأمّا إذا كانت الدنيا وسيلة لغايته فقد نجا واستطاع ان يصل للمراد وهو الله سبحانه وتعالى. وفضيلة هذا الوصول يتضح في قول الإمام جعفر الصادق (ع) ((لو يعلم الناس ما في فضل معرفة الله تعالى لما مدوا أعينهم إلى ما مُتِعَ به الأعداء من زهرة الحياة الدنيا ونعيمها وكانت دنياهم اقل مما يطؤون بأرجلهم ولتنعموا بمعرفة الله تعالى وتلذذوا بها تلذذ من لم يزل في روضات الجنان مع أولياء الله. إن معرفة الله تعالى انس من كل وحشة وصاحب من كل وحده ونور من كل ظلمة وقوة من كل ضعف وشفاء من كل سقم))[4] .

وبحسب القدرة على استقبال الفيض الإلهي يفيض الله سبحانه وتعالى برحمته على عباده عن طريق الأنبياء والأوصياء والأولياء لينذروا الناس ويهدوهم إلى الصراط المستقيم ((...وان من امة إلا خلا فيها نذير))[5] . وما قصة نبي الله إبراهيم الخليل (ع) مع النجم والقمر والشمس إلا دروس عمليه في العبادة أراد النبي (ع) من خلالها أن يبين ضعفها وعجزها في أفولها أمام خالقها ليدلي عليه (فلما جن عليه الليل رأى كوكباً قال هذا ربي فلما أفل قال لا أحب الآفلين. فلما رأى القمر بازغاً قال هذا ربي فلما أفل قال لئن لم يهدني ربي لأكوننّ من القوم الضالين. فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي أكبر فلما أفلت قال يا قوم إني بريء مما تشركون)[6] . وكذلك الأمر بالنسبة إلى بقية الأنبياء والرسل ((عليهم السلام)) فقد أرسلوا جميعاً لهداية البشر عن طريق أصلاح الأخطاء الموجودة في تفكيرهم خلال حركتهم نحو معرفة الله تعالى.

التوحيد

يتضح مما ذكرنا في مقدمة البحث أن الحقيقة موجودة والإنسان دائم البحث عنها ((وإذا سألك عبادي فاني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون))[7] ((ونحن اقرب اليه من حبل الوريد))[8] ((واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه))[9] ((...ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسةٍ إلا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر إلا هو معهم أين ما كانوا ثمّ ينبئهم بما عملوا يوم القيامة إن الله بكل شيء عليم))[10] .

ووجود هذه الحقيقة لا يمكن وصفها أو تعريفها لان المعرِّف لابد له أن يكون أعم أو مساوي للمعرَّف، أي أنه لابد أن يكون مانعاً جامعاً))[11]، ولا يوجد شيء اعم أو مساوي حقيقة الله تعالى ((وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون))[12] . وأمّا الإدراك فلا يمكن أيضاً أن يتحقق بالحواس، لان ذلك يؤدي إلى تحديده، وتحديده يشير إلى نقصه، ونقصه يظهر فقره، وهو الغني على الإطلاق ((والله هو الغني الحميد))[13] .

أدلة وجود الواحد الأحد:

حقيقة وجود الواحد الأحد موجودة، والأدلة على وجودها كثيرة جداً: نقلية وعقلية، وقد كانت أدلة المفكرين على طول الزمان متعددة ومتنوعة. وفي مبحثنا هذا سنوجز البعض منها:

البرهان الأول: الحركة موجودة في العالم ، وهي بحاجة إلى محرك. وسلسلة جميع الحركات لابد لها أن تنتهي بمحرك غير متحرك. وهذا هو الله الذي هو غاية الحركة لأنه المعشوق الذي يتحرك نحوه العاشق بسبب الجاذبية التي يولدها العشق ، واثر ذلك يتحرك الكون بجميع مكوناته نحو الله تبارك وتعالى[14] .

البرهان الثاني: الأجسام لا تخلو من الحركة والسكون ، وكلاهما حادثان . وما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث ، الأجسام كلها حادثة. وكل حادث مفتقر إلى محدث ، ومحدثها غير جسم ولا جسماني ، وهو الباري ((عز وجل)) دفعاً للدور والتسلسل[15] .

البرهان الثالث: كلما وجد شيء مفضل وجد الأفضل من ذلك. وهذه النسبة موجودة في الكون بحيث أن الأشياء بعضها أفضل من بعض. إذن لابد من وجود الأفضل في كل شيء وهو الله سبحانه وتعالى وإلّا يلزم الدور والتسلسل[16] .

البرهان الخامس: انا اشك في كل شيء ، ولكن لا اشك في اني موجود ، فانا موجود. ولكن من علتي ؟ أمّا أنا فلا يمكن لي أن أكون علة نفسي لأنني غير قادر على تحقيق جميع أمانيي، وأيضاً لا يمكن لي أن اخلد نفسي . إذن لابد من وجود علة لي وهو الله سبحانه وتعالى[17] .

وأمّا النظرة العرفانية لأبي الأحرار مولانا الإمام الحسين((ع)) تجاه المولى((جلّ جلاله)) في دعاء عرفة، فهي تجسيداً لما نحن بحاجة إليه من فقر وضعف وفطرة: ((كيف يستدل عليك بما هو في وجوده مفتقرٌ إليك، أيكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهرُ لك، متى غبت حتى تحتاج إلى دليل يدلُّ عليك، ومتى بعدتَ حتى تكون الآثارُ هي التي توصل إليك، عميت عينٌ لا تراك عليها رقيباً، وخسرت صفقةُ عبدٍ لم تجعل له من حُبكَ نصيباً))[18] .

وأمّا الحركة نحو الله تعالى لرؤيته وإدراكه فمحالة لتعذر المرء من النظر إلى قرص الشمس والاقتراب منها ، فكيف بخالقها! وما جرى على نبينا موسى ((ع)) عندما أراد أن ينظر إلى الله تعالى] ((ولما جاء موسى لميقاتنا)) للوقت

الذي حددناه لنزول التوراة ((وكلمه ربه قال رب ارني انظر إليك)) رأيتك بقلبي وعقلي، وأحُب أن تتجلى لعيني عن إفراط شوق ((قال لن تراني)) لان هذه الرؤية ممتنعة ذاتاً ((ولكن)) سأريك بعض آثار القدرة الإلهية ((أنظر إلى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني)) والمفروض أن الجبل لم يستقر ، فالرؤية إذن ممتنعة وغير ممكنة، وكأنه يقول لموسى: إن رؤيتي مستحيلة فلا تطلبها، ولكن اطلب شيئاً آخر، وهو كيف افعل بهذا الجبل فانظر إليه ((فلما تجلى ربه)) أي أمر ربه ((للجبل جعله دكا))[19] غار في الأرض ولم يبقى له عين ولا اثر ((وخر موسى صعقا)) غاب عن وعيه لهول المفاجأة ((فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك)) من سؤال رؤيتك ((وأنا أول المؤمنين)) بجلالك وعظمتك)) .

وبعد إثبات وجود الواحد الأحد سبحانه نذكر بعض ما قاله مولى الموحدين علي ((ع)) في نهج البلاغة حول الله ((عز وجل)): ((الحمدُ لله الدال على وجوده بخلقِهِ... الأول لا شيء قبله، والآخر لا غاية له، لا تقعُ الأوهام لَهُ على صفةٍ، ولا تعقد القلوب منهُ على كيفيةٍ ولا تناله التجزئةُ والتبعيضُ، ولا تحيط به الأبصارُ والقلوب... فتبارك الله الذي لا يبلغُهُ بُعدُ الهمم ولا ينالُهُ حدسُ الفطن، الأول الذي لا غايةَ له فينتهي ولا آخِرَ له فينقضي... من وصفهُ فقد حدّهُ ومن حدّه فقد عدّه، ومن عدّه فقد أبطل أزلهُ، ومن قال ((كيف)) فقد استوصفَهُ، ومن قال ((أين)) فقد حَيّزَهُ. عالِمٌ إذ لا معلوم، وربٌ إذ لا مربوب. وقادرٌ إذ لا مقدور... ما وحدّه من كيّفَهُ ولا حقيقته أصاب من مثله، ولا إياه عنى من شبَّهَهُ، ولا صَمَدَه من أشار إليه وتوهّمَهُ... سبقَ الأوقات كونه، والعدم وجودُهُ، والابتداء ازَلُهُ... قد علم السرائر وخَبَرَ الضمائِر، له الإحاطةُ بكل شيء والغلبةُ لكل شيء والقوةُ على كل شيء... كُلُّ شيءٍ قائمٌ به: غنى كل فَقير، وعزُّ كل ذليل، وقوةُ كلِّ ضعيف، ومفزعُ كلِّ ملهوف. من تكلم سَمِعَ نطقه، ومن سكت علم سِرّهُ، ومن عاش فعليه رزقه ومن مات فإليه منقلبُهُ))[20] .

الآثار التربوية للتوحيد:

التوحيد عند المؤمن الحقيقي لا بد أن يتحقق بصورتيه، في الصورة الأولى: أنّ الله تعالى واحد لا شريك له، وفي الصورة الثانية: أنّ الله تعالى موجود حقيقي روحاني بسيط. والبسيط بمعنى أنّ وجوده خالي من جميع أنواع التركيب، وليس له جزء، ولا هو جزء من شيء. وهذا التوحيد كي لا يكون مجرد كلام لساني لا أثر له، فلا بد أن يكون كما وصفه القرآن الكريم بالإيمان العقلي الراسخ ((قالت الأعراب آمنّا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولمّا يدخل الإيمان في قلوبكُم وإن تطيعوا الله ورسولهُ لا يلتكم من أعمالكم شيئاً إنّ الله غفورٌ رحيم))[21] . وهذا الإيمان العقلي الراسخ هو التوحيد الحقيقي والأصل الثابت وجذر الشجرة الطيبة التي وصفها القرآن الكريم ((...كلمةً طيبةً كشجرةٍ طيبةٍ أصلها ثابت وفرعها في السماء...))[22] ، والتي لطالما أثمرت عن أخلاق حسنة طيبة. وهذا الأصل هو الأساس المهم في الاعتقاد الصحيح لجميع المؤمنين في الكون. ولهذا الاعتقاد المهم آثار تربوية كثيرة ومهمة في حياة الإنسان الفردية والاجتماعية.

الآثار التربوية للتوحيد:

1-إدراك الذات: من آثار ولوازم التوحيد معرفة النفس (إدراك الذات)؛ لأنّ ذوات الأسباب لا تعرف إلّا بأسبابها، ومسبب الروح وباعثها هو الله الواحد الأحد ((ونفخت فيه من روحي)) [23] ومن عرف الحقيقة النورانية وأصبح من الموحدين الحقيقيين فقد تمكن من إدراك ذاته ((من عرف نفسه فقد عرف ربّه)) [24]. ومن عرف نفسه فقد استطاع أن

يتعرف على أمور غيبية ما وراء المادّة، واستطاع أن يصل للسعادة الحقيقية كما جاء في حكم الإمام علي((ع)): ((نال الفوز الأكبر من ظفر بمعرفة النفس))[25] .

2-العبودية: من آثار وثمار التوحيد العبودية، فالإنسان عندما يعلم أنّ وجوده متعلق بالله تعالى، وأنّ جميع أمور حياته بيده تعالى، بحيث أنّ الله تعالى بالإضافة إلى أنّه خالق، هو المسؤول عن إدارة كل ما في الكون حتى الإنسان، ومسيرة كلّ الأشياء مطابقة لمشيته وإرادته، حينها يحس الإنسان بالضعف والفقر أمام الخالق تعالى، وأنّ حوائجه إليه على الإطلاق، مما يبعث على المحبة والعشق، حتى إذا اشتدّ هذا الأمر عنده أذعن بعبوديته للقادر المتعال. وهذا الأمر ما يوضحه ملا صدرا في قوله: (وأما الحاجة إلى العمل والعبادة القلبية والبدنية فلطهارة النفس و زكائها - بالأوضاع الشرعية والرياضات البدنية لئلا تتمكن للنفس بسبب اشتغالها بالبدن - ونزوعها إلى شهواته وشوقها إلى مقتضياته هيئة انقهارية للبدن وهواه فترسخ لها ملكة انقيادية لمشتهاه)[26] .

3- الدعاء: من الآثار واللوازم المهمة للتوحيد، الدعاء الذي هو وسيلة من وسائل التخلص من اليأس. فعندما يحس الإنسان ويعلم أنّ الله تعالى هو المالك والمدبر لجميع أموره، وأنّه عبد مملوك له، حينها يتوجه بالدعاء نحوه طالباً منه العون والمساعدة في كل شيء[27] ، وسوف لا ينحصر دعاء المؤمن العارف بخالقه تعالى في مجال البلاء، بل يدعوه تضرعاً ورغبة في علو المراتب المعنوية.

4- التوكل: يحصل التوكل في ظل الاعتقاد بالتوحيد. وكلما اشتد توحيد الإنسان وزاد اعتقاده بأنّ جميع ما في الكون بيد الله تعالى، توكل عليه وأوكل أموره إليه تعالى. وهذا التوكل يوجب الاطمئنان القلبي للإنسان، ويبعد عنه الخوف والقلق والاضطراب، ويجعله شجاعاً في مواجهة المشاكل.

5- الوحدة والاتحاد مع نظام الوجود: رؤية الإنسان التوحيدية للكون تجعله سعيداً عندما يرى نفسه غير منفك عن نظام الكون، ونظام هذا الكون بما فيه من موجودات مرتبطة مع بعضها البعض لتهيئة الأرضية المناسبة لتكامله. وهذا الأمر سيجعل الإنسان محترماً لكل ما في نظام الوجود، ومستفيداً من الطبيعة بصورة مثالية، ومبتعداً عن كل تهديم وتخريب.

وبالإضافة إلى تلك الآثار المهمة في حياة الإنسان فإن العمل التعليمي التربوي في مجال تقوية الإيمان بالتوحيد يثمر عن: الأمل، الطمأنينة، الصبر، الحرية.

فالإيمان بالتوحيد هو ذلك الأمر المهم في حياتنا الدنيا، وهو الذي يبث روح الأمل في المتربي ويطمئنه ويزيد من صبره، ويجعله متحرراً من كل متعلقات الحياة الدنيا. فيحصل له الأمل، لأنّ الإنسان المؤمن يعلم أنّ سعيه سينتهي إلى نتيجة لعلمه أنّ الكون عبارة عن ترابط الموجودات مع بعضها البعض، وفعل كل شخص سيترك أثراً عليه وعلى بقية الموجودات؛ لأنّ نظام الوجود حساس بالنسبة لأفعال الإنسان. وعاقبة حُسن وقبح الأفعال لم تكن متشابهة، مما يوجب الأمل والتفاؤل عند المؤمن دون أن يدبّ له اليأس.

وهذا الأمل والتفاؤل يجعل الإنسان مطمئناً ومعتمداً على خالقه سبحانه. فتحصل له الراحة القلبية التي تسهل عليه جميع الصعوبات، وتجعله متلذذاً بطاعة وعبودية معبوده، وهذا ما يزيد في صبره ((الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد))28 ، فإذا زال الرأس زال الجسد، وإذا زال الصبر زال الإيمان. ولعلم الإنسان المؤمن بأنّ الله تعالى يعطيه الأجر لصبره، فسيزداد صبراً أمام المشاكل التي تواجهه. وبالإضافة إلى ذلك فإنّ صاحب الصبر سيكون غير عجول وأكثر تأنياً في اتخاذ القرارات، فيتمكن من مواجهة الصعاب للارتقاء بالأهداف الغائية الوسائطية باتجاه الهدف الغائي النهائي.

فالمؤمن لا يتعلّق بمغريات الحياة التي تعرض له، ولا يتوجّه إليها، لعلمه بأنّها زائلة وغير ثابتة، فيكون متعلقاً بربّه دون غيره. وهذا ما يجعله أكثر حرية في اختياره، ولا يمكن استعباده بالترغيب أو بالترهيب، فلا يتسرع في اختيار إي شيء مهما كان دون الوعي والإدراك. وصاحب الإيمان هذا يعيش حياته حراً أبياً ساعياً في البحث عن حقائق الأشياء ليرتقي إلى ما فيه سعادة الدنيا والآخرة.

النتائج:

1- الفطرة العقلية تدعو الإنسان إلى الإيمان بوجود الواحد الأحد، بالإضافة إلى الفقر والضعف يدعوانه أيضاً للإيمان بتلك الحقيقة النورانية. وهذا الإيمان التوحيدي لا يكون مؤثراً في وجود الإنسان إلّا أن يكون إيماناً راسخاً بالأدلة النقلية والبرهانية العقلية اليقينية؛ لأنّ الإيمان القشري يمكن وبسهولة زواله أمام أبسط مغريات الحياة الدنيا، وبهذا التوحيد النوراني يتمكن الإنسان من أن يسد فقره بغناه وضعفه بقوته، والاستغناء عمن سواه. وهذا التوحيد عند المؤمن الحقيقي لا بد أن يتحقق بصورتيه، في الصورة الأولى: أنّ الله تعالى واحد لا شريك له، وفي الصورة الثانية: أنّ الله تعالى موجود حقيقي روحاني بسيط. والبسيط بمعنى أنّ وجوده خالي من جميع أنواع التركيب، وليس له جزء، ولا هو جزء من شيء.

2- وهذا الإيمان العقلي الراسخ هو التوحيد الحقيقي والأصل الثابت وجذر الشجرة الطيبة التي طالما أثمرت عن أخلاق حسنة طيبة، وهو الأساس المهم في الاعتقاد الصحيح لجميع المؤمنين في الكون. ولهذا الاعتقاد المهم آثار تربوية كثيرة ومهمة في حياة الإنسان الفردية والاجتماعية، والتي منها: إدراك الذات؛ لأنّ ذوات الأسباب لا تعرف إلّا بأسبابها، ومسبب الروح وباعثها هو الله الواحد الأحد ((ونفخت فيه من روحي))29 ، ومن نال تلك المعرفة تمكن من إدراك ذاته وفاز بها ((نال الفوز الأكبر من ظفر بمعرفة النفس)) 30.

3- وعندما يعلم الإنسان أنّ وجوده متعلق بوجود الله تعالى، وأنّ جميع أمور حياته بيده تعالى، بحيث أنّ الله تعالى بالإضافة إلى أنّه خالق كل شيء هو المسؤول عن إدارة كل ما في الكون، ومسيرة كلّ الأشياء مطابقة لمشيته وإرادته، حينها يحس الإنسان بالحاجة لعبادته تعالى والإكثار من التوسل به سبحانه والتوكل عليه في جميع أمور الدنيا والآخرة. ومن خلال الرؤية التوحيدية يجد الإنسان نفسه متحداً مع نظام هذا الكون غير منفك عن حلقاته المترابطة والمنسجمة مع بعضها البعض. وهذا الارتباط والاتحاد مع نظام الكون يبث في روح الإنسان الأمل الذي يجعله صابراً مطمئناً، ومعتمداً على خالقه سبحانه. فتحصل له الراحة القلبية التي تسهل عليه جميع الصعوبات. فيكون متعلقاً بربّه دون غيره ليعيش حراً أبياً لا يمكن استعباده.

الهوامش :

1 - الآية 28 من سورة النساء.

2 - الآية 15 من سورة فاطر.

3 - الآية 30 من سورة الروم.

4 - الفيض الكاشاني ، محمد بن شاه مرتضى ، أنوار الحكمة، ، الناشر: بيدار، قم المقدسة، 2003م، ص397.

5- الآية 24 ، سورة فاطر.

6 - الآية 76 ، 78 ، سورة الأنعام.

7 - الآية 186 ، سورة البقرة.

8 – الآية 16 ، سورة ق.

9 – الآية 24 ، سورة الأنفال.

10 – الآية 7 ، سورة المجادلة.

11 – المظفر محمد رضا، المنطق، مطبعة النعمان، النجف، 1388 هـ، ج1 ص119.

12 – الآية 17 ، سورة الزمر.

13 – الآية 15 ، سورة فاطر.

14 – بدوي ، عبدالرحمن، ارسطو ، الناشر: دار العلم، بيروت ط2، 1980م، ص155–162.

15 – الشيرازي ، صدر الدين ، الحكمة المتعالية في الأسفار العقلية الاربعة، ، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1423هـ–2002م، ج6، ص43

16 – شارل فرنر، الفلسفة اليونانية، ترجمة: تيسير شيخ الأرض، منشورات دار الأنوار، بيروت، ط1، 1968م /ص167–176.

17 – جان فال، من ديكارت الى سارتر، ،الفلسفة ، ترجمة: مارون خوري، منشورات عويدات، ط3، 1982م، ص14–15.

18 – القمي ، عباس ،مفاتيح الجنان، مجلد واحد، دار ومكتبة الهلال، لبنان– بيروت، 2004م، دعاء عرفه.

19 – مغنية ، محمد جواد ، التفسير المبين، الناشر: مؤسسة عزالدين للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط2، 1983م–1403، الآية 143–من سورة الأعراف.

20 – أمير المؤمنين ((ع))، نهج البلاغة، طبع في بيروت، 1387هـ، ص211.

21 – الآية 14 ، سورة الحجرات.

22 – الآية 24 ،سورة إبراهيم.

23 – الآية 29 ، سورة الحجر.

24 – المعتزلي ، ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة، ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1418 هـ– 1998م، ج2، ص 292.

25 – الطباطبائي ، محمد حسن ،الإنسان والعقيدة، الناشر: الباقيات، قم المقدسة، 1428هـ، ص239.

26 – الحكمة المتعالية في الأسفار العقلية الاربعة، المصدر السابق، ج1، ص31.

27 نفس المصدر، ج6،ص402.

28 – الكافي، الشيخ الكليني، الناشر: مطبعة الحيدري (دار الكتب الإسلامية)، طهران، إيران، الطبعة الخامسة، 1374م، ج2، ص87.

29 – الآية 29، سورة الحجر،.

30 – الإنسان والعقيدة، المصدر السابق، ص239.

المصادر:

1– القرآن الكريم.

2– ابن أبي الحديد المعتزلي، شرح نهج البلاغة، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1418 هـ– 1998م.

3– الفيض الكاشاني، محمد بن شاه مرتضى ، أنوار الحكمة، الناشر: بيدار، قم المقدسة، 2003م.

3– المظفر ، محمد رضا، المنطق، مطبعة النعمان، النجف، 1388 هـ.

4– جان فال، الفلسفة الفرنسية من ديكارت الى سارتر، ، ترجمة: مارون خوري، منشورات عويدات، ط3، 1982م.

5– شارل فرنر، الفلسفة اليونانية، ترجمة: تيسير شيخ الأرض، منشورات دار الأنوار، بيروت، ط1، 1968م.

6– الشيرازي ، صدر الدين، الحكمة المتعالية في الأسفار العقلية الاربعة، ، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1423هـ– 2002م.

7–القمي ، عباس ، مفاتيح الجنان، مجلد واحد، دار ومكتبة الهلال، لبنان– بيروت، 2004م.

8– بدوي ، عبدالرحمن ، ارسطو، الناشر: دار العلم، بيروت ط2، 1980م.

10– الكليني، الكافي، الناشر: مطبعة الحيدري (دار الكتب الإسلامية)، طهران، إيران، الطبعة الخامسة، 1374م.

11- مغنية ، محمد جواد ، التفسير المبين، الناشر: مؤسسة عزالدين للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط2، 1983م-1403.
12- أمير المؤمنين ((ع)) ، نهج البلاغة، ، طبع في بيروت، 1387هـ،
13 - الطباطبائي ، محمد حسين، الإنسان والعقيدة، الناشر: الباقيات، قم المقدسة، 1428هـ.
14- الزرقاني ، عبد العظيم ، مناهل العرفان في علوم القرآن ، تحقيق الدكتور نواف الجرّاح دار صادر بيروت 1429هـ 2008م
15- الزركشي ،محمد بن عبد الله ،البرهان في علوم القرآن ،794هـ تحقيق أبي الفضل الدمياطي دار الحديث القاهرة 1427هـ 2006م.
16- الطبري ، محمد بن جرير 310هـ، جامع البيان عن تأويل ا القرآن، تحقيق محمود محمد شاكر مكتبة ابن تيمية القاهرة.
17- سبحاني ، جعفر ، المناهج التفسيريّة في علوم القرآن ، الناشر، مؤسسة الامام الصادق عليه السلام.
18- الفراهيدي ، الخليل ابن أحمد ،كتاب العين، دار إحياء التراث العربي بيروت 1426هـ 2005م.
19- رى شهرى ، محمد مهدى ، ميزان الحكمة ،ط 1، الناشر دار ، 1998م.
20- شيرازي، ناصر مكارم، نفحات القرآن ، ناشر: مدرسه الامام على بن ابى طالب(ع) ،قم.
21- الأستر آبادي، محمّد جعفر، البراهين القاطعة، الناشر: مؤسسة بوستان كتاب ، قم .
المطهرى، مرتضى الهدف السامي للحياة الإنسانية، الناشر: شركة الأعلمي للمطبوعات ، سنة الطبع، 1992 م.
22-Mohammed M, Mohammed Ali,2021,The educationl curriculum in the Holy Quran and the Noble Sunnah-raising a child for example,Vol20,No41Misan Journal of Academic Studies,2021